

درجة تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في منهاج تاريخ الأردن للصف الثاني عشر

The degree to which the rights of persons with disabilities are included in the curriculum for the history of Jordan for the twelfth grade

الباحثة/ عبير محمد عبد الله الشوابكة

وزارة التربية والتعليم الأردنية

Email: abeer.shwabke@gmail.com

المخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة تضمين كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر لفروع التعليم كافة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ممثلة بوحدة تحليل الموضوعات، حيث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وتم تصميم معيار (أداة التحليل) لتوزيع الموضوعات وخاصة المتعلقة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وذلك بالرجوع إلى الأدبيات في الدراسات السابقة المتعلقة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وتكونت عينة الدراسة من موضوعات كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر لفروع التعليم كافة. والبالغ عدد الموضوعات فيه (80) موضوعاً. وأظهرت نتائج الدراسة أن تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة جاء بنسبة ضئيلة جداً إذ بلغت (1.25%).

الكلمات المفتاحية: حقوق ذوي الإعاقة، محتوى كتاب التاريخ، الثاني عشر.

ABSTRACT

The study aimed to reveal the degree to which Jordan's history book for the second grade included a secondary for all branches of education for the rights of persons with disabilities represented by the Topic Analysis Unit, where the researcher adopted the descriptive analytical curriculum. The standard (analysis tool) for the distribution of topics, particularly related to the rights of persons with disabilities, was designed by reference to literature in previous studies on the rights of persons with disabilities, and the study sample consisted of the subjects of the Second Grade History of Jordan secondary to all branches of education. There are 80 topics. The results of the study showed that the inclusion of the rights of persons with Disabilities was very small, reaching (1.25%).

Keywords: Rights of persons with Disabilities - History Book Content - II Secondary.

مقدمة:

الحياة هي حق لكل إنسان موجود على وجه الكرة الأرضية، ومن حقه أن يشعر بوجوده وكيانه ونستمد ذلك من كتاب الله ﷻ بقوله "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا". (الاسراء، 70)، وقوله تعالى "أَلَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" (التوبة، 91) وقال النبي ﷺ: "ابغوني الضُّعَفَاءَ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنصَرُونَ بِضُعْفَانِكُمْ" (سنن أبي داود)، كما أن الشريعة الإسلامية حثت على الاهتمام بالشخص المعاق ورعايته ومساندته. فلا أحد معصوم من بلاء الإعاقة بكل أشكالها، فلطالما أصبح أشخاص يمضون انتهوا على مُقْعِدِينَ مع نهاية النهار، أو مَنْ أُصْبِحَ سَلِيمًا فِي عَقْلِهِ فَإِذَا بِهِ يُبْتَلَىٰ بِأُمُورٍ نَفْسِيَّةٍ أَوْ عَصَبِيَّةٍ تَوَثَّرَ فِي حَيَاتِهِ.

وحيث أن عالمنا الحالي وفي ظل الانفجار المعرفي أبدى خطوات متسارعة جدًا في الاهتمام بهذه الفئة وأخذهم بعين الاعتبار؛ لما أصبحت المنظمات والجمعيات العالمية توصي بإقرار عدد من القوانين والمواثيق الهادفة، والتي كلها تصب في إناء واحد ألا وهو ضرورة تمتع هذه الفئة بكامل حقوقهم كأفراد وحق للعيش الكريم.

تدعم المناهج الدراسية الخبرات والممارسات والأنشطة المتعلمين في ضوء الانفجارات العلمية والمعرفية والتكنولوجية المتسارعة، فالظروف الحياتية المتغيرة تستدعي ضرورة استثمار العقل البشري لإيجاد الحلول وتوليد البدائل والأفكار الخلاقة التي تسهم في حل المشكلات وتنمية القدرات العقلية ولما كانت التربية عملية مستمرة تستمر مع الإنسان في أوجه حياته المختلفة استدعت الحاجة إلى مواكبة الانفتحات والمستجدات العلمية من هنا اكتسب الجانب العقلي والذهني والمعرفي اهتمام الباحثين والمهتمين بجوانب المعرفة والتربية. (نوفل الحيلة، 2007).

وتعد الكتب المدرسية من أهم عناصر العملية التربوية والتعليمية؛ فهي العصب الأساسي للتعلم المنتظم في كافة مستويات المرحلة الدراسية؛ وهذا الأمر يستوجب ضرورة العناية بهذه الكتب من قبل مطوري المناهج الدراسية لتواكب عجلة التطور والتقدم لتزويد الطلبة باحتياجاتهم المعرفية وإدراكًا للمستجدات في عصرنا الحالي (سعادة و عبد الله، 1997).

كما إن لمواد الدراسات الاجتماعية خصوصية تتفرد بها عن باقي المواد الدراسية؛ لاهتمامها بالإنسان بجوانبه الشخصية كافة، وعلاقته بالآخرين في كافة مراحل العمرية منذ الطفولة وحتى الممات، وعلاقته بمحيطه الذي يعيش، وبالعالم بأسره، فهي تهدف إلى بناء وإعداد الإنسان وتنمية جوانب الصلاح والفكر وتعمل على تزويده بالقدرات التي تجعل منه إنسانًا صالحًا منتميًا لوطنه وأمتة، ومقدرًا للقيم الأخلاقية والاجتماعية التي تحفظ حقوقه، وتطالبه بتأدية واجباته نحو الآخرين (طلاحة، 2010).

وتعد القضايا المرتبط بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة من أهم القضايا التي استحوذت على اهتمام الباحثين، والمهتمين في هذا المجال سواء على المستوى المجتمعي أو الرسمي؛ لأهميتها الكبيرة في آثارها السلبية على الصحة النفسية للشخص ذو الإعاقة، وكذلك الآثار الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على أسرته، وبالتالي على باقي أفراد المجتمع (الزهيري، 2005).

وبرز دور المناهج التربوية في تسليط الضوء على حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والتركيز على تطوير قراتهم التعليمية خلال العقدين الآخرين من القرن الماضي والقائم على نظرية الدمج في التعليم إقرارًا بحق كل طفل بالالتحاق بالنظام التعليمي الرسمي بدون أي تفريق بين أي نوع من الإعاقة فالتعليم للجميع (رستم، 1998).

وتعتبر قضية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة من أهم القضايا التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار لما لهذه الفئة من حقوق بمد يد العون، والمساعدة لهم ودمجهم في المجتمع و إتاحة فرص التعليم أمامهم، ولأن نقف عائقًا في طريقهم.

فالأشخاص الذين يعانون من إعاقات هم ضحايا وغير مسؤولين عن أسباب إعاقاتهم وموقف المجتمع منهم، وانطلاقاً من هذا الوضع الذي تتعايشه هذه الفئة، لا بد أن يبرز في هذا الصدد دور وزارة التربية والتعليم في منح هذه الفئة كافة التسهيلات وإعطاؤهم حقوقهم ودمجهم تعليمياً، بتهيئة البنية التحتية في مدارسهم وتضمين المناهج لكافة حقوقهم، وذلك بمساواتهم مع أقرانهم الأسوياء ومساعدتهم على النمو الاجتماعي والأكاديمي.

مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الباحثة كمسؤول لغرف المصادر في تربية لواء سحاب، ودّت تسليط الضوء على أهمية إبراز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الكتاب المدرسي، إذ تُعد الكتب المدرسية هي صلب العملية التدريسية. كما جاء مقال صحفي في ظل عنوان يوضح زيادة دافعية عمل هذه الدراسة إذ يقول: "حضور خجول لحقوق ذوي الإعاقة في المناهج المدرسي" (صحيفة الرأي الأردنية، 2018)، وفي دراسة للحديدي (2001) هدفت إلى التعرف إلى مشكلات أسر المعوقين عقلياً من (0-18) سنة دراسة على الأمهات في محافظة العاصمة، أظهرت النتائج أن أبرز المشكلات هي المشكلات الاقتصادية تليها النفسية، ثم الاجتماعية، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الخدمات المقدمة لتلك الأسر.

مما سبق تتأتى عملية أهمية تحليل محتوى موضوعات كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر لفروع التعليم كافة وفقاً لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لتشخيص مدى تضمين وتوزيع مؤشرات وأسسها ومبادئها ممثلة بوحدة التحليل (الموضوعات)، وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما درجة تضمين كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر لفروع التعليم كافة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ممثلة بوحدة الموضوعات؟

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف هذه الدراسة بالآتي:

- لفت النظر إلى اهتمام الكتب المدرسية بحقوق ذوي الإعاقة.
- التعرف إلى درجة تضمين كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ممثلة بوحدة تحليل الموضوعات.

أهمية الدراسة:

تتعلق أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، فهي تناولت موضوع محوري ومركزي؛ لرفع معنوية من ابتلوا بالإعاقة بأن الكتب المدرسية تدعم هذه الفئة من الناس من خلال تسليط الضوء على أهمية إيلاءهم الرعاية والاهتمام بأمورهم وقضاياهم واحتياجاتهم.

فالكتاب المدرسي يُعد جوهر عملية التعليم بوصفه مصدراً للمعرفة، ويحتوي على موضوعات تعزز من فهم، واستيعاب الطالب للمادة الدراسية، وقد أقر كتاب تاريخ الأردن كبديل لكتاب الثقافة العامة في العام الدراسي (2016-2017). وهذا يفرض ضرورة دراسته وتحليله من جميع النواحي، ويؤكد (سعيد، 1996) على أن الهدف من عملية تحليل المحتوى هو تحليل وكشف المدلولات والمضامين التي تنسم بالغموض وتفسيرها. فالموضوعات تمثل جوهر الكتاب المدرسي فهي تهدف إلى زيادة دافعية الطلبة نحو التعليم، وتتنوع بتنوع الوحدات الدراسية. وتبرز أهمية الدراسة في أنها:

- من الممكن ان تساهم في تقويم كتاب تاريخ الأردن في ضوء معايير وأسس ومبادئ حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.
- قد تزيد مستوى مساهمتها بفتح آفاق جديدة للباحثين ومطوري المناهج والكتب المدرسية.

- تقديم مقترحات مستقبلية يمكن لوزارة التربية والتعليم اخذها بعين الاعتبار في موضوع تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في ضوء نتائج الدراسة.
- العمل على تطوير وتحسين محتوى الكتاب من خلال التعديل والحذف أو الاضافة.

مصطلحات الدراسة

- **تحليل المحتوى:** أسلوب يستخدم في وصف المحتوى الظاهري للكتب التعليمية من خلال أهداف التحليل ووحدة التحليل؛ للتوصل إلى درجة شيوع ظاهرة ما، أو أحد المصطلحات أو المفاهيم، أو إحدى الأفكار أو أكثر من أجل تحديد مؤشراتها بقصد التوجيه للتطوير والتحديث فيما بعد (المنيزل، والعتوم، 2010).
- وتعرّف الباحثة تحليل المحتوى إجرائياً بأنه: نمط من أنماط البحث العلمي المرتكز على المنهج الوصفي، والذي اعتمدته الباحثة لتحليل موضوعات محتوى تاريخ الأردن للصف الثاني عشر لفروع التعليم كافة بحسب حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ووحدة الموضوع المتوفرة في كل وحدة دراسية من وحدات الكتاب.
- **الكتاب المدرسي:** ويعرّف بأنه الوثيقة الرسمية المتفق عليها من قبل المؤسسة المشرفة على التعليم بوصفها المرجع الساسي لكل من المعلم والمتعلم (الحوالدة وعيد، 2014ص:3).
- الشخص ذو الإعاقة: هو كل من ينحرف في مستوى أدائه في جانب أو أكثر من جوانب شخصيته عن متوسط أقرانه العاديين إلى الحد الذي يحتم معه ضرورة تقديم خدمات، أو وجود رعاية خاصة كالخدمات التربوية أو الطبية أو التأهيلية أو الاجتماعية أو النفسية (القرميطي 1996:16).
- وتعرّف الباحثة الكتاب المدرسي إجرائياً: بأنه كتاب مقرر يتضمن مواضيع متنوعة في كافة المجالات العلمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية، والسياسية متسلسلاً حسب الأهمية صمم من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية لطلبة الصف الثاني عشر للعام (2016/2017) م.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على تحليل موضوعات كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر لفروع التعليم كافة بحسب تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2019 / 2020).

الحدود المكانية: المدارس الأردنية.

الإطار النظري:

لا بد هنا في هذا الفصل من تعريف مفهوم الإعاقة في التشريعات والمواثيق الدولية المعاصرة تعرف منظمة الصحة العالمية مفهوم الإعاقة بأنه العجز أو عدم القدرة في سياق النشاط البشري إلى وجود عاهات جسمانية أو عقلية نشأت نتيجة لمرض أو عنف أو سبب وراثي يؤدي إلى إعاقة الوظائف الحياتية، أو مستويات أدائها المرتبطة بمكان ونوع العاهة وهو ما يعني فقدان أو إقلال لفرص إحراز التقدم في العناية بالنفس، أو التعلم أو العمل، وغيرها من الأنشطة الإنسانية (زيدان، 2004: 185).

ويعرّف النواصرة (2006) ذوي الإعاقة بأنهم فئة من الأشخاص الذين لديهم اختلافات عن الأشخاص العاديين في صفاتهم وقدراتهم العقلية أو النفسية أو الجسدية مما يتطلب ذلك حاجتهم الملحة إلى تقديم يد العون والمساعدة من الأسرة والمجتمع لتقديم كافة الإمكانيات العامة والخاصة لتمكينهم من تحقيق عملية التكيف مع الواقع،

ويوضح زيدان (2009) بشيء من التفصيل جوانب اختلاف ذوي الإعاقة عن الأصحاء بستة جوانب رئيسة وهي: العقلي والجسدي، واللغوي والوجداني الانفعالي، والحركي، والاجتماعي، ويؤكد جرجس (2000) على أن المقصود بالإعاقة هي الضرر الذي يصيب الإنسان بسبب المرض أو بسبب حادث مادي يؤدي إلى خلل واعتلال في أحد الأعضاء يمنع قيام المعاق بأداء الدور الطبيعي في الحياة وبحسب فهمي (2009) فإن معظم الإعاقات تمر بعدة مراحل أو سلسلة أحداث هامة متتالية وهي: المرض ثم الضعف يليه العجز، وأخيراً حدوث الإعاقة.

وعرّف قانون حقوق الأشخاص المعوقين (2007) الشخص المعوق بأنه: "كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي مستقر في حواسه، أو قدراته الجسمية، أو النفسية، أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية التعلم أو التأهيل أو العمل بحيث لا يستطيع تلبية متطلبات حياته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين".

وفي مجال المسوحات إلى نسبة الإعاقة في الأردن فقد تباينت الآراء؛ إذ أوضح تقرير البنك الدولي للعام (2008) إلى أن نسبة الإعاقة بكافة أشكالها الحركية والسمعية والبصرية والشلل الدماغية قد بلغت (5.3%) بمعدل (250) ألف من مجموع السكان (عمان نت، 2009)، بينما أشارت دائرة الإحصاءات العامة أن نسبة الإعاقة قد بلغ (1.23%) بمعدل (180) ألف شخص وبغض النظر عن العدد فقد كفل الدستور الأردني من خلال المادة السادسة الفقرة الثانية الحق لجميع المواطنين في التعليم والعمل وتكافؤ الفرص.

مفهوم ذوي الإعاقة

ذوو بمعنى أصحاب، مفرداً "ذو الذي بمعنى صاحب" (عطار، 1987)، والإعاقة تعني: الضرر الناجم عن الفرق بين توقعات الجماعة للشخص، وما هو قادر على القيام به فعلياً (Canoui & al، 1994)، كما أن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة أو الفئات الخاصة أفضل من مفهوم المعاقين؛ لأن مفهوم المعاقين يدل على الإعاقة الاجتماعية لعدة فئات مثل: المجرمين الكبار والأحداث، والمشردين، والمدمنين (أبو النصر، 2004).

وقد أوضح كل من كانيو وآخرون (Canoui & al، 1994) ثلاثة مصطلحات لمفهوم الإعاقة وهي:

- القصور: ويعني اضطراب في البنية أو الوظيفة التشريحية أو النفسية.
- العجز: وهو الذي يحد من قدرات الشخص على القيام بمهامه الحياتية.
- الإعاقة: وهي خلل ناتج عن الفرق ما بين قدرة الشخص الحقيقية وتوقعات الأشخاص الآخرين.

أصناف الإعاقة

صنف العلماء والباحثون الإعاقة وفق المجالات الآتية:

أولاً: الإعاقة العقلية:

وهي تشير إلى نقص في درجة ذكاء الشخص، ويكون غالباً موروثاً مما يؤدي إلى توقف نمو خلايا الدماغ لديه، وقد تشير إلى عدم اكتمال نمو الجهاز العصبي مما يؤدي إلى عدم قدرة الشخص على التكيف مع نفسه والبيئة من حوله (الزيود، 19:1990). كما صنفت الإعاقة العقلية في المجال النفسي الاجتماعي إلى عدة تصنيفات منها: التخلف العقلي البسيط والمتوسط والشديد وهناك التخلف العقلي الحاد (الاعتمادية) (عبيد، 2004). وفي مجال التصنيفات التربوية للإعاقة الذهنية فقد صنفت إلى: فئة المورين أو القابلين للتعلم، وفئة البلهاء أو القابلين للتدريب وفئة المعتهين أو الحالات الاعتمادية أو حالات الرعاية (أبو الفخر، 2006).

ثانياً: الإعاقة السمعية:

وتشير إلى انحراف في السمع يحد من القدرة على التواصل السمعي، واللفظي، وشدة الإعاقة السمعية إنما هي نتاج لضعف في السمع وتفاعله مع عوامل أخرى مثل العمر عند فقدان السمع، والعمر عند اكتشاف فقدان السمع ومعالجته، والمدة الزمنية التي استغرقها حدوث فقدان السمع، ونوع الاضطراب الذي أدى إلى فقدان السمع وفاعليته، واستخدام أدوات تضخم الصوت والخدمات التأهيلية المقدمة، والعوامل الأسرية والقدرات التعويضية أو التكيفية (الخطيب والحديدي، 2005:20).

ثالثاً: الإعاقة الجسمية:

تشير إلى عجز أو قصور يؤثر على قدرة الشخص على الحركة، أو التنقل، أو يؤثر في قدرته على تناسق حركات الجسم، أو التخاطب، أو التواصل مع الآخرين سواء باللغة المنطوقة أو المكتوبة، أو عدم القدرة على التعليم، أو التوافق الشخصي (السكران، 2010:105).

رابعاً: الإعاقة البصرية:

وهي حالة يفقد فيها الشخص المقدرة على استخدام حاسة البصر بفاعلية مما يؤثر سلباً في أدائه ونموه، وتشير الإعاقة البصرية أيضاً إلى حالة عجز أو ضعف في الجهاز البصري، أو تغير أنماط النمو عند الإنسان، فالأطفال المعاقين بصرياً هم من يحتاجون إلى تربية خاصة بسبب مشكلاتهم البصرية، الأمر الذي يستدعي إحداث تعديلات خاصة على أساليب التدريس والمناهج ليستطيعوا النجاح تربوياً (السكران، 2010:124).

خامساً: الإعاقة النفسية:

تشير إلى الأشخاص الذين يعانون من أمراض نفسية مثل الخوف المرضي، والقلق، والهوس والاضطرابات العصابية (أبو النصر 2005:31).

سادساً: الإعاقة الاجتماعية:

وتشير إلى عجز الأشخاص عن التفاعل السليم مع بيئتهم فيحرفوا عن معايير وثقافة مجتمعهم مثل المتشردين، والجانحين، والمجرمين وغيرهم (فهيم، 1995:27).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة خريسات (2018) إلى التعرف على درجة تضمين كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني العشر للقضايا المعاصرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة بكتاب تاريخ الأردن المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي (2017-2018)، وتكونت أداة الدراسة من قائمة رصد تتضمن (4) مجالات، هي: المواطنة، والتعصب، والحرية والسياسة والإرهاب، وأبرزت نتائج الدراسة إلى أن تكرار القضايا المعاصرة في كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني العشر قد بلغت (652) تكراراً، إذ بلغت قضايا المواطنة (383) تكراراً وبنسبة (58,74%) وقضايا التعصب (113) تكراراً بنسبة (17,33%)، وقضايا الحرية السياسية (81) بنسبة (12,42%)، وقضايا الإرهاب (75) بنسبة (11,50%).

وتمحورت دراسة العساف (2017) حول تقصي درجة مراعاة كتب التاريخ للمرحلة العشرة لمفاهيم الأمن الفكري من خلال تحليل محتواها، والسلوكيات التدريسية المرتبطة بها من قبل معلمي التاريخ في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الوصفي المسحي، وتمثلت أداتي الدراسة بقائمة رصد لتحليل محتوى كتابي تاريخ الأردن الحديث والمعاصر (المستويان الأول والثاني) للصف الأول،

تاريخ العرب الحديث والمعاصر (المستويان الثالث والرابع) للصف الثاني العشر الأدبي، واستبانة وزعت على عينة الدراسة والمكونة من (114) معلماً ومعلمة، من تربية لواء الجامعة في العاصمة عمان تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وأوضحت النتائج أن أكثر المجالات توافراً في كتابي التاريخ للمرحلة العشرة في كافة المستويات هو الثقافي والعلمي، وجاء المجال الإيماني في المرتبة الأخيرة في المستويين الأول والثاني، والمجال الإنساني والاجتماعي في المستويين الثالث والرابع، أما سلوكيات المعلمين المرتبطة بمفاهيم الأمن الفكري فقد جاءت متوسطة، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوكيات المعلمين المرتبطة بالأمن الفكري تعزى لمتغير الخبرة، ولصالح المعلمين ذوي الخبرة (6-10) سنوات.

وفي سياق مشابه اهتمت دراسة **دويكات ومغربي (2013)** بمدى تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في منهاج التربية المدنية الفلسطيني في المرحلة الأساسية الدنيا (مرحلة التهيئة من الصف 1-4) واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من مقررات التربية المدنية من الصف الأول ولغاية الصف الرابع الأساسي والمعتمدة خلال العام الدراسي (2012-2013) والبالغ عددها (4) مباحث، واعتمدت أداة التحليل على معيار تحليل كثافة المفاهيم وتتبعها وتتوفاها، ومعيار تحديد حقوق رئيسة لذوي الإعاقة، وأبرزت النتائج عن تدني في مجمل الحقوق التي تخص الأفراد ذوي الإعاقة، وإن المحتوى يكرس الصورة النمطية بالإعاقة الحركية والإعاقة البصرية، ووجود اختلافات في استخدامات المصطلح في تلك المباحث.

وركزت دراسة **يعيش (2007)** على تحليل محتوى كتب تاريخ العرب الحديث في المرحلة الأساسية العليا في الأردن في ضوء مكونات البنية المعرفية ومهارات التفكير العلمي، والمقرر تدريسه في الأردن للعام الدراسي (2005-2006)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتحددت عينة الدراسة في كتاب التاريخ للصف العاشر الأساسي، وأظهرت نتائج الدراسة بتفوق الحقائق على باقي مكونات البنية المعرفية، تلتها المفاهيم، ثم التعميمات، وجاءت المبادئ والنظريات بالمرتبة الأخيرة، وتفوقت مهارة التصنيف على باقي المهارات المذكورة في الكتاب، تلتها مهارة الاستنباط، ثم مهارة الاتصال، والاستقراء والملاحظة، وأخيراً مهارة التنبؤ.

وكان هدف دراسة **طلافة (2007)** الكشف عن الموضوعات العالمية في كتب تاريخ المرحلة العشرة في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة من قسمين: القسم الأول معلمي مادة التاريخ للمرحلة العشرة، والقسم الثاني كتب التاريخ للمرحلة العشرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الوصفي المسحي، وتمثلت أدوات الدراسة بقائمة رصد لتحليل محتوى كتابي تاريخ الأردن المعاصر للصف الأول العشر الأدبي، وتاريخ العرب والعالم المعاصر للصف الثاني العشر الأدبي، واستبانة وزعت على عينة الدراسة والمكونة من (148) معلماً ومعلمة من معلمي التاريخ في مديريات التربية والتعليم التابعة للعاصمة عمان، وبيّنت النتائج أن الموضوعات العالمية في كتاب التاريخ للصف الثاني عشر أكثر توافراً من كتاب الصف الأول العشر، وكان أكثر موضوعاً متوافراً بحسب نتائج التحليل وجهة نظر المعلمين هو الموضوع السياسي.

وأجرت **بني عطا (2004)** دراسة هدفت إلى التعرف على مدى مراعاة كتب التاريخ للمرحلة العشرة في الأردن للمعايير العالمية للكتب المدرسية من وجهة نظر معلمي التاريخ، وبناء نموذج مقترح لتطويرها في ضوء هذه المعايير، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الوصفي المسحي، وتمثلت أدوات الدراسة بقائمة رصد لتحليل محتوى كتابي تاريخ العرب المعاصر للصف الأول والثاني العشر الأدبي، واستبانة وزعت على عينة الدراسة والمكونة من (88) معلماً ومعلمة، و(250) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من محافظات الشمال: أربد والمفرق وجرش وعجلون،

وأظهرت النتائج في ضوء تحليل المحتوى تدني في مدى مراعاة كتاب تاريخ العرب والعلم المعاصر للصف الثاني عشر الأدبي للمعايير العالمية للكتب المدرسية مقارنة مع كتاب تاريخ الأردن المعاصر للصف الأول العشر الأدبي خاصة في مجال الإخراج، وأظهرت النتائج أن درجة مراعاة كتابي التاريخ للمرحلة العشرة للمعايير العالمية كانت بدرجة كبيرة من وجهة نظر المعلمين.

هدفت دراسة يامسكي (Yamasaki، 2002) إلى التعرف إلى مفاهيم حقوق الإنسان في كتب المواد الاجتماعية المقررة على طلبة المرحلة العشرة في ولاية (منيسوتا) في الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة منه لوضع استراتيجية فعالة تتضمنها مناهج تلك المواد للحد من الانتهاكات لحقوق الإنسان، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل المحتوى، وتمثلت أداة الدراسة بمعيار للتحليل، وأظهرت نتائج الدراسة عن فاعلية المناهج في المساهمة في الحد من انتهاكات حقوق الإنسان.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق أن الدراسات التي تناولت تحليل المحتوى بصورة مباشرة قليلة إلى حد ما، في حدود اطلاع الباحثة على الرغم من أهمية موضوع كهذا وحداثته، وستقوم الباحثة بالتعليق على هذه الدراسات من عدة نواحي. من حيث الأهداف: تعددت أهداف هذه الدراسات، وإن اتفقت معظمها في تحليل وتقييم الكتب المدرسية ولقد اختلفت أهداف الدراسات باختلاف موضوعها، وباختلاف المنهج الذي تقيسه، فمنها ما كان يحمل عنوان درجة تضمين كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني العشر للقضايا المعاصرة (دراسة خريسات 2018)، ودراسة العساف (2017) التي هدفت إلى تقصي حول تقصي درجة مراعاة كتب التاريخ للمرحلة العشرة لمفاهيم الأمن الفكري من خلال تحليل محتواها، والسلوكيات التدريسية المرتبطة بها من قبل معلمي التاريخ في الأردن، ودراسة دويكات ومغربي (2013) والتي هدفت إلى التعرف إلى مدى تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في منهاج التربية المدنية الفلسطيني في المرحلة الأساسية الدنيا (مرحلة التهيئة من الصف 1-4)، ودراسة بني عطا (2004) التي هدفت إلى التعرف على مدى مراعاة كتب التاريخ للمرحلة العشرة في الأردن للمعايير العالمية للكتب المدرسية من وجهة نظر معلمي التاريخ، وبناء نموذج مقترح لتطويرها في ضوء هذه المعايير، ودراسة يعيش (2007) إذ هدفت إلى تحليل محتوى كتب تاريخ العرب الحديث في المرحلة الأساسية العليا في الأردن في ضوء مكونات البنية المعرفية ومهارات التفكير العلمي، والمقرر تدريسه في الأردن للعام الدراسي (2005-2006)، أمّا دراسة طلافحة (2007) فقد هدفت إلى الكشف عن الموضوعات العالمية في كتب تاريخ المرحلة العشرة في الأردن، وأخيراً دراسة يامسكي (Yamasaki، 2002) التي هدفت إلى التعرف إلى مفاهيم حقوق الإنسان في كتب المواد الاجتماعية المقررة على طلبة المرحلة العشرة. إذن نلاحظ من الدراسات السابقة أنها اختلفت من حيث المرحلة الدراسية التي تقومها فمنها ما قوم المرحلة الأساسية ومنها المرحلة العشرة. أمّا من حيث المنهجية لم تجد الباحثة بين الدراسات السابقة اختلافاً من حيث المنهج فجميعها استخدمت المنهج الوصفي في تفسير النتائج.

من حيث العينة: من الملاحظ من خلال هذه الدراسات تشابه المجتمعات التي أخذت منها العينات وهي الكتب المدرسية، واختلفت مع دراسة العساف (2017)، وبني عطا (2004)، وطلافحة (2007) حيث تكونت العينات بالإضافة للكتب من الطلبة والمعلمين.

من حيث الأدوات: معظم الدراسات استخدمت أحد الأداةين التاليتين: بطاقة تحليل، أو استبانة فدراسة (خريسات، 2018)، ودراسة (دويكات والمغربي)، و(دراسة يعيش 2007)، ودراسة يامسكي (Yamasaki، 2002) استخدمت بطاقة تحليل، ومنها استخدم بطاقة تحليل واستبانة كدراسة (العساف، 2017)، ودراسة (بني عطاء، 2004)، ودراسة (طلافة، 2007)، أما الدراسة الحالية فاستخدمت بطاقة الملاحظة.

وضع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة: تتفق هذه الدراسة مع دراسة (دويكات والمغربي) من حيث الهدف، فقد هدفت إلى تحليل وتقويم الكتب المدرسية في ضوء حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وهذا ما يتفق مع هدف هذه الدراسة حيث هدفت إلى تحليل موضوعات محتوى تاريخ الأردن للصف الثاني عشر لفروع التعليم كافة وفقاً لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

منهجية الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة أسلوب تحليل المحتوى، بتحليل مدى تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في مبحث تاريخ الأردن للصف الثاني عشر.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكونت عينة الدراسة من نفس مجتمع الدراسة، حيث تمثل بكتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر، والذي تم البدء بتدريسه بدءاً من العام الدراسي (2016/2017).

أداة الدراسة:

للإجابة على أسئلة البحث صممت الباحثة أداة شملت جميع العناصر التي يهدف منهج التحليل للتعرف عليها بعد مراجعة الأدبيات والدراسات ذات الصلة وتم استخدام قائمة بحقوق ذوي الإعاقة.

صدق الأداة

تم التحقق من صدق الأداة بعرضها على خمسة من المشرفين التربويين في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وقد تم الأخذ بجميع الملاحظات والتعديلات لتصبح في صورتها النهائية.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تمت عملية التحليل من قبل الباحثة للوصول إلى المؤشرات الأكثر ارتباطاً بعناصر حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر. وفي نفس الوقت استعانت الباحثة بمحلل لديه الخبرة والمهارة في التحليل لإجراء عملية التحليل. وقد تم التأكد من ثبات أداة التحليل من خلال ثبات التحليل عبر الأفراد باستخدام معادلة كوبر للثبات (Cooper، 1974)، حيث تبين معامل ثبات الأداة (95%)، وهي نسبة عالية ومطمئنة، وبعد مرور ثلاثة أسابيع أعادت الباحثة عملية التحليل، وباستخدام معادلة كوبر لإيجاد معامل ثبات التحليل عبر الزمن تبين أن معامل ثبات الأداة (92%)، وهي نسبة عالية ومطمئنة لتطبيق الأداة.

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: بطاقة ملاحظة تضمين موضوع حقوق ذوي الإعاقة.
- المتغير التابع: محتوى كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر.

إجراءات تطبيق الدراسة

- جرى اعتماد وحدة الموضوع في التحليل، كونها تكون شاملة لوحدات تحليل المحتوى، من حيث التركيب والمعنى، فالموضوع بوصفه وحدة التحليل يعد وحدة معنوية مستقلة، من حيث التعبير بشمولية وصدق سواء كانت صريحة أو ضمنية.
- تحديد الموضوع بحسب تضمينه للمفهوم حقوق ذوي الإعاقة الخاص به.
- جمع تكرارات كل موضوع في الجزء الواحد، وحساب النسبة المئوية لها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- استخدمت الباحثة في إجراءات تحليل بيانات الدراسة الأساليب الإحصائية الآتية:
- التكرارات: استخدمت من أجل إحصاء تكرارات حقوق ذوي الإعاقة في تاريخ الأردن للصف الثاني عشر عينة الدراسة.
- النسب المئوية: استخدمت لمعرفة كيفية توزيع حقوق ذوي الإعاقة في تاريخ الأردن للصف الثاني عشر عينة الدراسة.

نتائج الدراسة:

بعد تحليل كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر بجزئية الأول والثاني جاءت النتائج مبينة بالجدول (1).

الجدول (1) التكرارات والنسب المئوية لتوافر حقوق الاشخاص ذوي الإعاقة في مبحث تاريخ الأردن للصف الثاني عشر

عدد الوحدات	عدد الفصول	عدد الموضوعات	عدد الموضوعات لحقوق الاشخاص ذوي الإعاقة	عدد الصور لذوي الإعاقة	التكرار	النسب المئوية للتكرار
8	24	80	1	2	1	1.25

يتبين من الجدول (1) أن تضمين كل من موضوع حقوق ذوي الإعاقة في تاريخ الأردن للصف الثاني عشر في الفصلين

الدراسيين الأول والثاني كانت بنسبة ضعيفة جدًا إذ تكرر مرة واحدة وبنسبة مئوية (1.25%).

أظهرت النتائج بما لا يدع مجال للشك أن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة مضمنة في كتب تاريخ الأردن ممثلة بوحدة

تحليل الموضوع لكنها ظهرت بشكل ضئيل جدًا.

التوصيات:

الاستفادة من نتائج هذه الدراسة من حيث أهمية زيادة التركيز على حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في محتوى

موضوعات مادة كتاب التاريخ للصف الثاني عشر.

المراجع:

المراجع العربية

- أبو الفخر، غسان (2005). **التربية الخاصة بالطفل**، ط2، منشورات جامعة دمشق، سوريا.
- أبو النصر، مدحت محمد (2004). **تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة**، مصر الجديدة: ايتراك للنشر والتوزيع.
- بني عطا، أحمد (2004). **تقويم كتاب التاريخ للمرحلة العشرة في الأردن وبناء نموذج مقترح لتطويرها في ضوء المعايير العالمية للكتب المدرسية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية، عمان.
- الحديدي، هناء تيسير (2001). **مشكلات أسر المعوقين عقلياً من (0-18) سنة دراسة على الأمهات في محافظة العاصمة**. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية.
- خريسات، مها (2018). **درجة تضمين كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني العشر للقضايا المعاصرة، البلقاء للبحوث والدراسات**، 63-85 (2) 21
- الخالدة، ناصر أحمد وعيد، يحيى إسماعيل (2014). **تحليل المحتوى في المناهج والكتب الدراسية**، ط1، زمزم ناشرون وموزعون، عمان الأردن.
- دويكات، فخري ومغربي، عبد الرحمن (2013). **مدى تضمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في منهاج التربية المدنية الفلسطيني في المرجل الأساسية الدنيا (مرحلة التهيئة من الصف 1-4)**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 173-202 (1) 2
- رستم، رسمي عبد الملك (1998). **نحو خطة تربوية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين لذوي الاحتياجات الخاصة**، المؤتمر السابع لاتحاد هيئات الفئات الخاصة والمعوقين، القاهرة.
- الزهيرى، إبراهيم (2005). **فلسفة ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**، ط4، القاهرة: دار الفكر العربي.
- زيدان، زكي (2009). **الحماية الشرعية والقانونية لذوي الاحتياجات الخاصة دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي**، جامعة طنطا، دار الكتاب القانوني.
- سعادة، جودت أحمد وعبد الله، محمد إبراهيم (1997). **المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين**، عمان: مكتبة الفلاح.
- السعدي، بهاء الدين وآخرون (2003). **حقوق المعاقين في المجتمع الفلسطيني**، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن.
- سعيد، محمود عمان (1996). **معايير تحليل الكتب المدرسية في إطار منهج البحث التربوي**، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، السعودية.
- طلافحة، حامد (2007). **الكشف عن الموضوعات العالمية في كتب تاريخ المرحلة العشرة في الأردن**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 1-55 (2) 5
- عبيد، ماجدة السيد (2000). **الإعاقة العقلية**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- العساف، جمال (2017). درجة مراعاة كتب التاريخ للمرحلة العشرة لمفاهيم الأمن الفكري من خلال تحليل محتواها، والسلوكيات التدريسية المرتبطة بها من قبل معلمي التاريخ في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 26(2) 130-153.
- عطار، أحمد عبد الغفور (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، بيروت: دار العلم للملايين.
- فهمي، السيد علي (2009). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة رعاية المتخلفين عقلياً وتأهيلهم، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- القريطي، عبد المطلب (1996). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة في تربيتهم، القاهرة: دار الفكر العربي.
- المنيزل، عبد الله والعتوم، عدنان (2010). مفاهيم البحث في العلوم التربوية والنفسية، عمان: دار إثراء للنشر والتوزيع.
- النواصرة، حسن محمد (2006). ذوي الاحتياجات الخاصة مدخل في التأهيل البدني، الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- نوفل، محمد والحيلة، محمد (2007). الفروق في الدعايات المتعددة لدى طلبة السنة الأولى الدراسي في مؤسسات التعليم العالي في وكالة الغوث الدولية في الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، (5) 22.
- يعيش، فوزية علي (2007). تحليل محتوى كتب تاريخ العرب الحديث في المرحلة الأساسية العليا في الأردن في ضوء مكونات البنية المعرفية ومهارات التفكير العلمي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية، عمان.

المراجع الأجنبية

- Canoui, Messerschmitt, Ramos O. (1994) *Psychiatry de L'Enfant et de l'adolescent*, Malouine, Paris.
- Yamasaki, M. (2002). Human Rights Education – An Elementary Level Case Study, *Dissertation Abstracts International*, University of Minnesota. 63 (5) 1721-A.

المواقع الإلكترونية

- حضور خجول لحقوق ذوي الإعاقة في المناهج الدراسية - صحيفة الرأي. <http://alrai.com/article/10443799>
- قانون حقوق الأشخاص المعوقين (2007). المجلس الأعلى لرعاية الأشخاص المعوقين. استرجع من الموقع.

[/http://www.hcd.gov.jo](http://www.hcd.gov.jo)

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحثة/ عبير محمد عبد الله الشوابكة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)